

تفسير القرطبي {سورة الأعراف} {31} {592} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والى عاد اخاهم هدى. قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غير افلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة - 00:00:00

قال يا قومي ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابليكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين من ربيكم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منذركم اذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح - 00:00:37

وزادكم في الخلق بسطة. الله اذكروا الله لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده وندر ما كان يعبد ابائنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب - 00:01:28

اتجادلونني في اسماء سميتموها. سميتم اتجادلون لي في اسماء سميتموها اتجادرونني في اسماء اسماء سميتموها. احسنت تمنيتموها انتمائكم ما نزل الله بها ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا انتظروا اني معكم من المنتظرين - 00:02:10

فانجيناهم والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين حسبك الحمد لله الذي انزل الناس من الكتاب وارسل اليها افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:03:24

له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والانا الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الايات - 00:03:52

كيف ارسل رسله وكيف امروا امهم بتوحيد الله والى عادل اي وارسلنا الى عادي وارسلنا الى قبيلة عاد اخاهم هدى مما جاءهم ماذا قال لهم يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - 00:04:09

هادي دعوة كل الرسل الرسل اجتمعوا ان كل واحد يأتي لقومه يقول اعبدوا الله وعبادة الله وتوحيده هو التي قامت عليه السماوات والارض ولذلك لا توجد معصية اخطر على العبد - 00:04:43

من الشرك بالله لان من قال لا اله الا الله دخل الجنة الرسل كل ما يأتوا اول شيء يأمر به اعبدوا الله ولقد بعثنا في كل امة رسولا اعبدوا الله ايش - 00:05:03

اعبدوا الله وقلنا لهم بان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اعبدوا الله يعني اطيعوه اجتنبوا الطاغوت بمعنى لا اله يعبدوا الله ويجتنبوا الطاغوت هي معناه لا اله الا الله وهذه الكلمة - 00:05:30

اكثر كلمة في القرآن وتأتي بأشكال وبطرق عجيبة ونبيينا صلى الله عليه وسلم في اخر سورة الانبياء ماذا قال لهم قل انما يوحى الي ان ما ان انما الهكم اله واحد - 00:05:48

هل انتم مسلمون؟ قل انما يوحى الي انما الهكم له واحد هل انتم مسلمون في الاسلام هذه الكلمة وضعت في هذا الكتاب وبينت بيانا شافيا بطرق عجيبة وسبق ان قلنا في هذه الدروس - 00:06:14

المباركة وكررنا ان اول امر في المصحف واول نهى في المصحف هو لا اله الا الله مفرقا بادلته اول امر في المصحف واول نهى في المصحف هو معناه لا اله الا الله مفرقة - 00:06:38

ان الله تعالى لما قسم اهل الارض الى ثلاث طوائف الى مسلمين وكافرين ومنافقين وكل اهل الارض ما في ما في طائفة رابعة

اما مسلم واما كافر واما - 00:06:59

وبين كل صفة طائفة واعطاها صفاتها الكاشفة واعطاها جزاءها هدى لمن؟ للمتقين وصفاتهم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. طيب ما جزاؤهم - 00:07:19

هم المفلحون هل الحال مو معاهم ناس معاهم ناس؟ ما صفاتهم؟ كفروا وعدمه بالنسبة لهم سواء لان موارد العلم مختومة طيب جزاءهم لهم عذاب اليم طيب في ناس نعم منافقون - 00:07:44

هؤلاء لابعو على الحبلين اسهت الايات في بيانه او كصيد ومن الناس من يقول امنا ثم قال يا ايها الناس يا مسلمون يا كفار يا منافقون اعبدوا ربكم هذا اول امر في المصحف - 00:08:08

طيب من هو ربنا الذي نعبد خلقنا واباءنا وخلق السماء وخلق الارض وانزل المطر من السماء واخرج النبات من الارض هل يستطيع احد ان يفعل هذا؟ هل يستطيع غير الله ان يفعل هذا - 00:08:29

بعدين جاء باول في المصحف فلا تجعلوا لله اندادا وهذان الانشاءان اعني الامر والنهي هما معنى لا اله الا الله فهذا الكتاب وهذا الدين قائم على لا اله الا الله - 00:08:52

وهذه لا اله الا الله. اذا تيقن بها العبد يعمل بمقتضاها لان الكلام من غير عمل لا يقبل لو كان حبك صادقا ايش لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع اذا قال والى عاد - 00:09:12

اخاهم هدى وارسلنا الى عاد اخاهم هدى وقلنا له وقلنا لهم اعبدوا الله وحدوا الله واعبدوه واطيعوه وامثلوا اوامره واجتنبوا نواهيه والعبادة كل عمل يحبه الله ويرضاه سواء كان عملا - 00:09:37

قلبيا او بالجوارح او بالمال العبادة اسم جامع بكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال والافعال الاقوال لا اله الا الله الاعمال الصلاة وقلنا ان العبادة منقسمة الى ثلاث اقسام - 00:10:03

عبادة قلبية وعبادة بدنية وعبادة فكل العبادات بانواعها لا تشرك مع الله فيها فلا تخاف الا من الله ولا ترجوا الا الى الله ولما تعمل الا لاجل الله لذا سبحانه الله العظيم - 00:10:28

الذي يمتلى قلب من الايمان كل امور الدنيا تهون عليه ويكون عبد لله فالله يحميه الذي يكون عبدا لله الله يحميه الله ينصره الله يعزه الله يوفقه. الله يرحمه. الله يبارك له في عمره. في ماله. في ولده. في حياته - 00:10:53

لذلك ربنا يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يقول وتوكل على الحي الذي لا يموت غير الله يموت من توكل عليه اوقع نفسه في العطب اذا هذا هود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - 00:11:18

قال لقومه يا قوم ينادى مضاف الى ياء المتكلم اعبدوا الله وحدوا الله واطيعوه. ما لكم لا تملكون وليس لكم من اله غيره هذا تأكيد ما لكم من اجله ما لكم اله - 00:11:45

لكن هنا جاءت مني تأكيد النفي فهو نص العموم غيره غيره على المحل وغيره على اللفظ وهما قرأتان سبعيتان افلا تتقون الا تتنبهون وتستعملون عقولكم فتتقون الشرك والمعاصي بسبب وجود هذه الدالة الواضحة والبراهين الساطعة - 00:12:10

التي لا تجعل للانسان حجة في كفره ولا سبيل الى انقاذ نفسه لما وضح له من الحق والبيان. ولما خوفت به من الكفر والطغيان قال المأ المأ الجماعة الذين يملأون الاعين والمجالس - 00:12:38

الذين كفروا من قومه اي من جماعته ولذلك قيل انه اخ لهم وقيل انه من القبيلة. وقيل انه اخ لهم من جهة انهم اجتمعوا في ادم او نوح والاقوى انه من جماعتهم - 00:13:04

لقوله منكم منكم يدل على انه من جماعتهم. نعم قال الجماعة والمأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهته هذا دائما نرجو الله السلامة والعافية اهل الكفر يرون اهل الحق - 00:13:24

ليسوا بشيء لكن في النهاية سيعرف من على الحق قالوا يوم بدر اللهم اقطعنا للرحيم ايش وابعده من الحق فاحنه الغداة ولذلك هم كانوا السفهاء قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ايش - 00:13:50

هذا هو السفه. كان من حقهم ان يقولوا فاهدنا اليه لكنهم لا يروا الحق اصلا فامطر علينا حجارة من السماء لكنهم يجمعون اموالهم ويتعبون ويعملون فيفقدون اموالهم ثم تضيع وتكون عليهم حسرة - [00:14:16](#)

كما قال في اية الانفال فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشر ليميز الله الخبيث من الطيب وهؤلاء يقولون لنبيهم قال الملاء اليهود الذين كفروا من قومه انا لنراك لنعتمد - [00:14:36](#)

نشاهدك فيما نرى في سفاهة والسفاهة الحلم والطيش وعدم التركيز ولذلك السفه في حكم الشرع يحجر عليه السفه الله قال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم اي اموالهم السفه هو الانسان الذي لا يدرك الامور عنده طيش وعنده عدم انضباط - [00:15:11](#)

واخرق في العمل المال وفي التعامل هذا يحجر عليه يسمى سفه الرشيد واصل السفه الخفة والتحرك مشينا كما اهتزت رماح تسفحت اعاليها اي حركت اعاليها الرياح فالسفاة هو الطيش والخفة - [00:15:49](#)

ثم استعمل لمن لا يكن عقله سليم وعنده ضعف في التعامل وخفة في العقل لذلك يحجر عليه والجمهور يحجر على السفه وعند ابي حنيفة اذا وصل الرجل خمسة وعشرين سنة لا يحجر عليه - [00:16:11](#)

ولكن هذا الله قال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم اي اموالهم انا لنراك يهود في سفاهة اي في عمل طيش وبعد عن الحق وانا لنظنك اي لنعتمدك من الكاذبين فيما تقول لنا - [00:16:30](#)

لذلك نرجو الله السلامة والعافية الهداية شيء لا يملكه الا الله الانبياء والعلماء والدعاة يملكون ان يوصلوا المعلومة للسامعين للمدعويين لكن ايصال المعلومة للقلب هذا من خصائص الربوبية لذلك الله قال لنبيه انك لا تهدي - [00:17:00](#)

من احببت هون من المسألة تكون في القلب وتكون بها الهداية ويقوم بها استقرار الايمان هذا من خصائص الربوبية ثم بعد يعني اثبت له الهداية التي هي البيان والتوضيح قال وانك لتهدي - [00:17:27](#)

الى صراط مستقيم بما جئت به من البراهين والحجج ولما اعطاك الله من جوامع الكلم واوحى اليك مما تبين به هذا الكتاب لتبين للناس ما نزل اليهم اذا قال له قومه - [00:17:46](#)

وانا لنظنك من الكاذبين. فيما تقول لنا نعتقد انك من جملة الكاذبين. والكذب هو الاخبار على غير ما هو حاصل هذا يسمى كذب ان تقول ان تقول هذا النهار الان هذا الكذب - [00:18:10](#)

ليس النهار هذا الليل قال يا قومي ليس بي سفاهة انا لست سفه انا رشيد انا انسان عاقل انا انسان رسول من رب العالمين ولكني رسول من رب العالمين رسول - [00:18:29](#)

مرسل الرسول لابد ان تكون فيه الصفات قبل الرسالة يكون انسان عاقل من طبيعته العدالة يكره المعاصي يكره الظلم ولذلك الله يقول على لسان رسوله قالت رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم - [00:18:54](#)

ولكن الله يمن على من نساء من عباده الرسالة منا ومنحة يعطيها الله لبعض خلقه ويهيئهم لذلك فانا لست بالسفيه ولكني رسول ارسلني رب العالمين الذي اوجد هذا الكون وخلقه ورباه - [00:19:21](#)

وغذاه فهو الذي ارسلني ولست بسفيه ابلاغكم اوصل لكم رسالات ربي او رسالة ربي كل ايوه وانا لكم ناصح يعني انا يعني ناصح لكم شفيق عليكم اريد ان نوصل لكم الخير ونبعد عنكم الشر - [00:19:40](#)

امين فيما ابلاغكم لا ازيد فيه ولا انقص ثم وضع لهم الامر وقال او عجبتم اصابكم التعجب والاستغراب حين جاءكم ذكر من ربكم وحيد منزلين على لسان رجل منكم - [00:20:06](#)

تعلمونه وقد عاش بينكم لينذركم خطورة الكفر وعدم اتباعه اليوم ليراكم ويخوفكم ما انتم عليه ان لم تقلعوا عنه وتوبوا واذكروا عليكم وما اسدى لكم حين لم يهلككم كما اهلك نوح من قبلكم - [00:20:34](#)

جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وقوم نوح لما فعلوا ما فعلوا اهلك لماذا بالماء بالطوفان وانتم الان تسيرون على طريقهم فبادروا حتى لا تلحقوا بهم وفي هذا الاسلوب تنبيه لنا - [00:21:06](#)

ان نباعد عن موارد العطب حتى نجو بانفسنا هذا القصص وهذا الاخبار انفع شيء لمن يعتبر ويستعمل عقله ويتدبر الامر لان الذي

يسير في طريق المعاصي وطريق الكفر وطريق الضلال - 00:21:28

مآله الى مآل هؤلاء الذين اهلكوا انفسهم بل بدار البدار والتوبة والاقلاع قبل ان يلحق اهل المعاصي والكفر عياذا بالله نرجو الله

السلامة والعافية بهذا اذا هذا يقص علينا لنعتبر ولنستفيد منه - 00:21:47

ثم قال واذكروا جعلكم خلفاء. اذكروني نعم الله عليكم حين جعلكم خلفاء يعني خلفتم قوم نوح لما اهلكوا من بعد قوم نوح ثم ايضا

اعطاكم نعمة عظيمة وهي قوة الاجسام وزادكم - 00:22:12

للخلق بسطة كان اقصرهم يقاد ستون ذراعا واطولهم يصل الى مائة ذراع وكان رأس الواحد مثل القبة الخيمة الكبيرة ولذلك قال

انهم اعطاهم ايش في عاد للاولى ايش ؟ ماذا ذكر عنه - 00:22:39

التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر التي لم يخلق مثلها في البلاد لضخامة اجسامهم وقوتهم اذا اذكروا نعم الله

عليكم حيث جاء بكم بعد ناس اهلكوا واعطاكم قوة الابدان - 00:23:08

مما تكون عون لكم على الطاعة وعلى العزة والمناعة لان قوة البدن نعمة من الله ولذلك المؤمن القوي خير واحب الى الله من

المؤمن الضعيف وفي كل الخير لذلك القوة - 00:23:27

طيبة ولذلك الله امر بالقوة وامر بالاعداد قال واعدوا لهم ما استطعتم بالقوة وقال لا ان القوة الرمي وجعل المسلم يكون قويا في

ايمانه قويا في يعني ارائه قويا في الحق - 00:23:49

اذكروا الله الله الله والله اذا لعلكم لذلك ينجون من النار وتدخلون الجنة لان الفلاح هو ان يأمن الانسان مما يخاف ويدرك ما يرغب

فيه واجمع كلمة للفلاح للخير هي الفلاح - 00:24:09

ولذلك هي الفوز. قال تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة وقد فاز اذا اذكروني على الله عليكم بسكرها والاقلاع عن الكفر لعلكم

بذلك تفوزون فتدخلون الجنة وتأمنون من النار - 00:24:40

قالوا يا هود جئتنا لنعبد الله وحده ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين. اعوذ بالله هذا التعنت وهذا الكفر هو الذي

يسبب للامم الدمار اعوذ بالله - 00:25:02

قالوا لنعبد الله وحده اجئتنا برسالتك لنوحد الله وحده ونرى ونترك ما كان يعبد اباؤنا وهذه وقفة هنا وهو ان الالباء والاجداد

والشيوخ يكونون سببا في عدم هداية بعض الناس - 00:25:29

يقول لك شيخي قال كذا. ابي قال كذا عندنا في المذهب الدين ما جاء عن الله اتبعوا ما انزل اليكم وابو طالب سيد الوادي كان رجلا

يعني التاريخ يقول انه عاقل - 00:25:59

وحكيم ورزين وكان سيد قومي ولكنه لاجل الالباء لاجل الالباء والخوف من ترك ما كان يعبد اباؤه لم يؤمن بآبى اخيه التكبر والخوف

من ان يترك الالباء لنعبد الله وحده ولا نرى ما كان يعبد اباؤنا - 00:26:23

ابو طارد جاءه شياطين قريش وقت الصفر وقت نقطة الصفر. وهو وقت خروج الروح قال له يا عم قل لا اله الا الله يا عم قل كلمة

جاءه ابو جهل والثاني اللي معه. قال له اتغاب عن ملتي الاشياء - 00:26:51

التراب عن ملة عبدالمطلب فيه مكمنة اعوذ بالله هذا الشيء. ولذلك كان يقول ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية ديننا لولا

الملامة لولا الملامة او حذار مسبة - 00:27:11

لوجدتني سمحا بذاك مبينا لكن ما استوعب هو سيد الوادي وهذا ابن اخيه يتيم يتبعه ويكون سيد عليه عياذا بالله قال لا انا السيد

الوادي وهذا ابن اخي يتيم كيف نتبعه - 00:27:32

فحال بينه وبين الايمان الكبر وقضية الالباء فالمسلم لا يقول ابي قال شيخي قال عندنا في المذهب عندنا لا يتبع الحق ما انزل اليكم

تنازعتم في شيء الى الله والرسول - 00:27:49

تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي هذا هو الحق هذا هو الدين. اما الانسان يقول قال فلان لا قد يكون عالم ويخطئ وقد

يكون جاهل ويصيب الحق يقبل ممن قاله - 00:28:09

والخطأ يرفض ممن قاله هذا طريق اجعل الانسان ولو المهم قليلة يعني يكون مباركا ويكون منتجا ان هذا يسمى التوفيق السداد ناتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فيما تقول. قال - [00:28:26](#)

قد وقع عليكم من ربكم جنس مواظب اعوذ بالله قال قد حصل عليكم ما دمت عملتم هذا اوحى الله اليه انهم سيهلكون. خلاص ولذلك الله يخبر عن المستقبل في السنة الماضية لتأكده. قال وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة - [00:28:58](#)

الوسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وهم سيساقون فالشيء المؤكد وقوعو احيانا يخبر به بالماضي لأنه لازم يقع لما قالوا هذا وتعتنوا وبين لهم قال لهم نبههم تحقيق وقع حصل عليكم من ربكم الذي اوجدكم وغذاكم واعطاكم ما اعطاكم من النعم رجس - [00:29:23](#)

او رجز عذاب وعقوبة وهلاك وغضب عليه نعوذ بالله اتجادلون لي وتخاصمونني في اسماء اوثان نعبدنا مذكورة في الهشام وفي الكتب انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان انيكنم بالحجج والبراهين على ان الله هو المعبود بحق. وان هذه الاصنام لا تنفع ولا تضر ولا ولا تنفعكم - [00:29:52](#)

انتم وهي في النار انتم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون الا من عصمه الله كعيسى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون - [00:30:25](#)

فانتظروا اني معكم من المنتظرين وقاع العذاب اني معكم من المنتظرين فانجيناهم والذين معه من المؤمنين برحمة منا كانوا في محل لحاله وكان هؤلاء تأتيهم الهلاك وهؤلاء في جنهم لم يقع بهم عذاب - [00:30:44](#)

وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا يعني القطع هو الاستئصال. الدابر هو الاخر لم يبق منهم ولا واحد هؤلاء الا من امن وما كانوا مؤمنين هؤلاء ولذلك للكفر عيادا بالله اهلكوا - [00:31:08](#)

وهذا يعطي للعاقل اعتبارا وتوبة ورجوعا عن المعاصي لانه لا يوجد شيء اضر على المسلم من المعاصي المعاصي ضررها عجيب المعاصي تسبب قسوة القلب المعاصي تسبب التكاسل عن العبادة المعاصي - [00:31:30](#)

وزع البركة من العمر المعاصي تنزع البركة من المال المعاصي تنزع النفع من الولد لذلك اضر ما يضر الانسان المعاصي وكل مشكلة وقعت في الكون سببها المعاصي ظهر الفساد في البر والبحر - [00:31:55](#)

بما كسبت ايدي ولا يوجد شيء انفع من الطاعة الطاعة اجعل الانسان سعيدا في الدنيا. الطاعة تجعل العمر القليل العمر الطويل الطاعة تجعل المال القليل كالمال الكثير الطاعة تجعل الولد القليل كالولد الكثير. ولذلك الذي يطيع ربه الله يبارك له في كل اموره - [00:32:16](#)

ولذلك ما الذي يريد العقل ايريد الجنة عند الله لا يريد مالا عند الله او يريد محبة في قلوب الناس عند الله ينبغي لنا دي الاستقامة طلب ما عند الله بما شرع الله لنا - [00:32:41](#)

الله يقول ادعوني استجب لكم ويقول امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ويقول وما تسقط من ورقة الا يعلمها فهو قادر وكريم ولا تخفى عليه خافية. فلم - [00:33:01](#)

يتبعون عبيده عبيده وخلقهم شرعه ويبتعدون عن المعاصي واذا تبع العبد شرع الله الله يعطيه كل ما يريد من يطع الله ولنعمل بشرع الله في ضوء شرع الله اهم شيء ان نطيع الله ونعمل بالشريعة في ضوء ما لا - [00:33:21](#)

في ضوء الشريعة بعض الناس يطيع الله لكن ما هو في ضوء الشريعة يسمع حي على الصلاة يرفع ثوبه وبأتي يجري قال ولا تأتوها وانتم يعني اذا اراد الانسان ان يصوم يصوم الصوم المشروع - [00:33:46](#)

واذا اراد ان يصلي يصلي الصلاة المشروعة واذا اراد ان يعمل شيء يعمل شيء مشروع. لا يطيع الله بطريق لن يشرعها الله لذلك مهم ان نطيع الله في ضوء شرع الله - [00:34:07](#)

الذي يعمل هذا كل ما يريد والله يعطيه اياه نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل - [00:34:23](#)

اللهم انا نسألك ان تصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا تصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وتصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا. وان تجعل

[00:34:41](#) - الحياة زيادة لنا في كل خير -

والموت راحة لنا من كل شر ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك - [00:34:55](#)

[00:35:17](#) - إلى الجنة -